نواخذه بغضبه وذهابه وقال ابن زيد معناه افظن
ان لن نقدر عليه على الاستفهام ولا يليق ان يظن بنبي ان
يجهل صفة من صفات ربه وكذلك قوله اذ ذهب مغاضبا
الصحيح مغاضبا لقومه لكفرهم وهو قول ابن عباس والضحاك
وغيرهما لا لربه اذ مغاضبة الله معاداة له ومعاداة الله كفر
لا يليق بالمؤمنين فكيف بالانبياء وقيل مستحييا من قومه
ان يسموه بالكذب او يقتلوه كما ورد في الخبر وقيل مغاضبا
لبعض الملوك فيما امره به من التوجه الى ما امره الله به على
لسان نبي آخر فقال له يونس غيري اقوى عليه مني فغرم
عليه فخرج لذلك مغاضبا له وقد روي عن ابن عباس
ان ارسال يونس ونبوته انما كان بعد ان بلغ الحوت
واستدل من الاية بقوله فنبذناه بالعراء وهو سقيم و
انبتنا عليه شجرة من يقطين وارسلناه ويستدل ايضا
بقوله ولا تكن كصاحب الحوت وذكر القصة ثم قال
فاجتباه ربه فجعله من الصالحين فتكون هذه القصة

اذا قبل

اذا قبل بنوته فان قيل ما معنى قوله عليه السلام انه
ليغان على قلبي فاستغفر الله في كل يوم مائة مرة وفي طريق
اخر في اليوم اكثر من سبعين مرة فاحذر ان يقع ببالك
ان يكون هذا الغين وسوسة او ريبا وقع في قلبه عليه
السلام بل اصل الغين في هذا ما يغشى القلب ويغطيه
قاله ابو عبيد واصله من غين السماء وهو اطباق الغيم عليها
وقال غيره الغين شيء يغشى القلب ولا يعطيه كل التغطية
كالغيم الرقيق الذي يعرض في الهواء ولا يمنع ضوء الشمس
وكذلك لا يفهم من الحديث انه يغان على قلبه مائة مرة
او اكثر من سبعين في اليوم اذ ليس تقيضه لفظه الذي
ذكرناه وهو اكثر الروايات وانما هذا عدد الاستغفار
لا للغين فيكون المراد بهذا الغين اشارة الى غفلات قلبه
وفترات نفسه وسهوها عن مداومة الذكر ومشاهدة الحق
بما كان صلى الله تعالى عليه وسلم دفع اليه من مقاساة
البشر وسياسة الامة ومعاناة الاهل ومقاومة الولي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)